

سورة التكويد

٥٤٩ - قوله: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾^(١) [٦] وفي «الانفطار»: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [٣]؛ لأن معنى سجت سجت عند أكثر المفسرين: أوقدت فصارت ناراً، من قولهم: سجت التنور، وقيل: هى بحار جهنم تملأ حميمًا؛ فيعاقب بها أهل النار؛ فخصت هذه السورة بسجت موافقة لقوله: ﴿سُجِّرَتْ﴾ [١٢]؛ ليقع الوعيد بتسجير النار، وتسجير البحار.

وفي «الانفطار» وافق قوله: ﴿وَإِذَا الْكُوكَبُ انْتَثَرَتْ﴾ [٢] أى تساقطت، ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [٣] أى سالت مياهها^(٢)؛ ففاضت على وجه الأرض، ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ [٤] قلبت وأثيرت، وهذه الأشياء كلها زابت أماكنها، فلاقت كل واحدة قرائنها.

٥٥٠ - قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾^(٣) [١٤]، وفي «الانفطار»: ﴿مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ [٥]؛ لأن ﴿مَّا﴾ فى هذه السورة متصل بقوله: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [١٠] فقرأها أربابها، فعلموا^(٤) ما أحضرت، وفي «الانفطار»: متصل بقوله: ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ [٤]، والقبور كانت فى الدنيا، يذكرون ما قدموا فى الدنيا، وما أخرجوا فى العقبى^(٥)؛ فكل خاتمة لائقة بمكانها، وهذه السورة من أولها شرط وجزاء، وقسم وجواب.

(١) يقول ابن قتبية: سجت: ملئت. وانظر أيضًا الطبرى (٤٤/٢٩) وما بعدها، والقرطبى (٢٢٩/١٩). وقيل سجت: أى تاججت ناراً، وانظر روح المعانى للالوسى (٥٢/٣٠)، وكشاف الزمخشرى (٢٢٢/٤)، وفتح الرحمن (ص ٤٥٠) مسألة رقم (١).

(٢) فى الأصل: مائها، وهو تحريف من النساخ.

(٣) راجع الطبرى (٢٣٥/٢٩)، وروح المعانى للالوسى (٥٦/٣٠)، (٥٧)، والكشاف (٢٢٣/٤)، وفتح الرحمن (ص ٤٥٠، ٤٥١) مسألة (٣).

(٤) فى (ب): فعلت وهو تحريف من النساخ.

(٥) فى (ب): فتتذكر ما قدمت فى الدنيا، وما أخرت فى المعنى.